في رياض الشعر

﴿ الثلاثون عاماً ﴾

ظلَّ الثلاثين عنكَ اليومَ منتقلُ　　هل أنتَ من بعدها بالعيشِ محتفلُ
بعد السنين التي كانت محبّبةً　　ثم انقضتْ فتقضّى الأنسُ والجذَلُ
تلك الليالي التي قضَّيتها حلُماً　　ما كان أقصر حلماً كلهُ غزلُ
ماذا لقيتُ من الدنيا وما عَلِقت　　منها يداي وما إن عشتُ أقتبلُ
لاحتْ كواكب ليل الشعرِ تُنذرني　　بأني عن مغاني اللهوِ مرتحلُ
ان أنكرتني العيونُ السودُ رانيةً　　فطالما عرفتني تلكم المقلُ
أيامَ أخطرُ في روضِ الصبا مَرِحاً　　تميلُ بي نشوةُ الدنيا وتعتدلُ
والغيد تبسم لي من كل ناعمةٍ　　في خدّها ويديها تصدقُ القُبَلُ
حريرُها جسمها . فوها جواهرها　　فحسنها حسنها . لا الحليُ والحللُ

* * *

ما لي تروّعني الذكرى وتفتنني　　الدنيا وما لي في معروفها أملُ
ألا يخفّف عني أنني رجلٌ　　قد أنقضتْ ظهرَهُ أيامهُ الأُوَلُ
لعلَّ شيبي الذي راعت بوادرُهُ　　نورٌ تضيء بهِ للتائه السُّبلُ
أسرفتُ في حبّ دنيا لا بقاء لها　　وعشق ملك وشيكاً عنهُ أنتقلُ
فالناس قد خلقوا لا للبقاء بها　　بل للترحّل لولا أنهم غفلوا
أين الألى نحن نمشي في منازلهم　　أين المواكب والأقيال والدولُ
العقلُ يستهجنُ الدنيا ويمقتها　　والقلبُ مستغرَق فيها ومختبلُ
فليس من راغبٍ عنها وان رغبت　　عنهُ وكلٌّ لهُ في جذبها حيلُ

لا راهبٌ ساكنٌ في الدير منصرفاً عنهـا ولا عابدٌ في الغار معتزلُ

* * *

فاكدح الى الله كدحاً غير ملتفتٍ لزينة الأرض والحق بالأُلى وصلوا
وابرأ الى الله ليس العصر مرتقباً ما دام يزري بما جاءت بهِ الرّسلُ
أين التمدُّن والأهواء غالبةٌ والناس مثل وحوش الغاب تقتتلُ

(حلفا) **محمد نوفيق علي**
يوزباشي بالجيش المصري

﴿ التمدُّن العصري ﴾

ننشر الأبيات الآتية من قصيدة عصماء جاءتنا من شاعر
من اكبر شعراء العراق :

يقولون أحيي المغربانِ حضارةً وهل حييَت الاّ لمصلحة الذاتِ
يعيش سعيدٌ مفردٌ بين معشرٍ شقيٍّ وحيٌّ واحدٌ بين أمواتِ
وكم جائعٍ يرنو الى مُتفكهٍ وعادم قوتٍ حول واجد أقواتِ
وكم جسدٍ فوق الأخادع شاخصٍ الى جثةٍ تحت الأخامص مُلقاةِ
وما الزمن الماضي بأعظمَ محنةً من الحاضر الموصول بالزمن الآتي
ولم أرَ كالانسان ربّ شرائعٍ حديثات وضعٍ او شرائع موحاةِ
ولكنهُ لم يطوِ ليلَ ضلالهِ هدى شارع في الارض او في السموات
يظنون هذا العصر عصر هدايةٍ وأجدر أن ندعوه عصر ضلالاتِ
فان خرافاتٍ مضت قد تبدّلتْ حقائقَ الاّ انها كالخرافاتِ
وأكذبُ عصرٍ ما تشدّق أهلهُ على ظلمهم بالعدل أو بالمساواة
ذئابٌ وشاءٌ لا الذئاب رواجعٌ عن الغيّ او تعدو على زُمر الشاةِ

ألا سل يعود الدين وهو مُشَتَّتٌ جماعاتِ هـذا العصر جامع اشتاتِ
ولكن أبوا الاّ التنازُعَ فالتقتْ أدلةُ نفيٍ في أدلة اثباتِ

(النجف) **محمد رضا الشبيبي**

﴿ الكريم ﴾

قامت تُعنّفني على تبديدي مالي لفعلِ المكرمات وجودي
وتقول « ماذا قد حفظتَ لصبيةٍ يبكون بعدك ربَّهم وعميدي
هل ذكرُك المحمود يُشبع جوعهم أو فخرُك الموهومُ يستر جيدي
أكرمتَ حتى حاسديك فهل ترى ان الحسود يسرّ بالمحسودِ
هم يحمدونك في الرخاء فان بدتْ لك شدةٌ عمدوا الى التنديد . . »

* * *

فأجبتها « كفّي ملامكِ انني لابنُ المكارم عن أبي وجدودي
أُعطي اذا منعوا وأمدح ان هجوا شتان بين طريقهم وتليدي
وأنا ابنُ بجدتها اذا قلمٌ جرى فوق الطروس أكرُّ كرَّ الصيدِ
فأزيّن القرطاس لا فحشاً ولا فُجراً وكلُّ القارئين شهودي »

(أتبره) السودان **محمد فاضل**
بالجيش المصري

﴿ السلطان الغازي ﴾

أقول لظبي راعني زهرُ حسنهِ حنانيك قلبي فيك يرجو الأمانيا
غزوتَ قلوبَ الناس حتى ملكتها تباركت «سلطاناً» وحيّيتَ «غازيا»

(صيدا) **محمد علي حامد مشيشو**

﴿ الفكاهة في الشعر ﴾

« اسبوع فلورة أو تكريم الكلاب »

لا أعني تكريم كلاب المجاز ؛ فليس تكريمُ هذه الكلاب بالأمر الطارىء أو البدع الغريب ؛ وما خلا زمانٌ ولا مكان من كلبٍ من كلاب الأنس علا بهِ الجدُّ الى حيث باتت تتزلف اليهِ الأسود ، وتمشي بين يديه السباع . وان المرء ليجد كيف سار انساناً له خسةُ الكلب ونذالته، وليست له نظرته وأمانته . والناس تظلم الكلاب بحشره في زمرتها ، ويرون نهاية الزراية وصفهُ بصفتها . وان الكلبية لتبرأ براءة الانسانية منهُ . . . ولكني عنيتُ الكلاب ذات الاذناب وقد وصفها العرب ورثوها ومدحوا خفتها وسرعتها ، ولكنهم لم يسبقونا الى الاحتفاء بهـا ، والاحتفال بولادتها وتسميتها ، وان حقًّا على الناس ان يمجدوا الأمانة حيث كانت وأين ظهرت ، فهل نُلام اذا نحن مجدناها في مخلوق من مخلوقات الله ؟ ؟

اجتمعنا في رهط من الادباء ليلة من الليـالي ، وجعلنا مناسبة اجتماعنا مضيّ اسبوع على ولادة كلبة لبعض أصدقائنا . فقلتُ أبارك للنفساء وأحيي المولود :

أعلني « يا فلورة » الافراحا ... واملأي الارض والسماء نباحا
ما حبا الدهر بنتَ كلبٍ بأعلى ... من ذراريكِ عنصراً ولقاحا
ابشري دولةَ الكلاب بجروٍ ... سوف ينفي عن قومهِ الاتراحا
ما تقضّى الاسبوعُ الاّ وأمسى ... يذرع الدار جيئة ورواحا
خلع الليلُ والنهـار عليـهِ ... فتوارى عن العيونِ ولاحا
حرّك الدهرُ ذيلهُ حين وافى ... وعوى الكون بهجةً وانشراحا
سوف يغدو على الكلاب أميراً ... يُفزِع الاسدَ وثبـةً وصياحا
بل سيمحو عن الفصيـلة ضيماً ... بات عـاراً لنسلهـا فضّاحا
بل أراه يُقيم ما اعوجَّ منهـا ... من ذبولٍ فتستقيم صحاحا

بل أراه يُعيد سيرة قطمير[1] وقاراً وفطنةً وصلاحا
لا أصابتْ عصا لئيم قفاه أو ثوى في الطريقِ ليل صباحا
لا ولا عضّهُ من الجوع نابٌ يُثخنُ الناس والسباع جراحا
أو ترامى على الموائد يوماً يرقبُ العظمَ سائلاً ملحاحا
أو براه داء الكلاب وأخفى بين جفنيهِ عسجداً لمّاحا
كان ايواؤها حراماً فلما جاء أضحى لنا حلالاً مباحا
قد فرحنا في عيده وطربنا وشربنا في نخبهِ الأقداحا
يا كليباً ازرى بذكر « كليبٍ » لا تظننّ ما نقول مزاحا
ما مدحتُ الأنام يوماً واني لست آلوك يا كليب امتداحا
أعجم الناس في المودّة بكماً وتلا عهدها الكلاب فصاحا
انّ عيّ اللسان خيرٌ من النطـــق اذا كان للأذاة سلاحا
وسعار الكلاب أهون شرّاً من سعار يمزّق الارواحا

عباس محمود العقاد
بالأوقاف بمصر

﴿ حافظ بك المنشاوي ﴾

ان صحّ في رجل ان ينعت بالسريّ النبيل ، فان حافظاً من أجدر كبراء القطر المصري بهذا النعت . وقد فزنا برسالة وقصيدة أهديتا اليه في هذا الشهر بمناسبة انعام الحضرة الفخيمة الخديوية عليه بالوسام العثماني الرابع بصفته احد اعضاء الجمعية السمومية . فآثرنا نشرهما لبلاغتهما وللدلالة على ما لسليل اسرة المنشاوي من المكانة في نفوس الادباء . أما الرسالة فهي من قلم الذكي النجيب محمد بك البابلي ، وهذا نصّها البليغ بعد الديباجه :

« تالله ، لو صاغوا لك من الثريا وساماً ، وجعلوا فوق السما كين لك مقاماً ، ما حلّوا صدرك بأحلى وأشرف مما انطوى عليهِ من كرم ، ولا زادوا مكانك رفعةً

(١) كلب أهل الكهف

عما أوصله اليك علوُّ الهمم ، وحسبك صدرٌ ضلّت الفضيلة حتى اهتدت اليهِ ، فاستقرَّت عليهِ ؛ ومقام بناه خيرة الآباء الامجاد ، وأعلاه صفوة الابناء الأجواد . .

البابلي

أما القصيدة فهي لشاعرنا الكبير خليل مطران ، وهذا نصُّها :

هل لشعري وأنتَ منهُ مرادي ... وصف حاليك من على وانفرادِ
كلُّ مدحٍ أراهُ فيكَ قليلاً ... وكثيرٌ ما يقتضيني فؤادي
خطةٌ غيرُ بالغٍ كلُّ جهدي ... بعضَ شيءٍ من شوطها المتمادي
فليكنْ من تمام جودك عذري ... فقبولُ الأعذارِ شأنُ الجوادِ
أيها الحافظُ الأمينُ بحقٍّ ... للمعالي من طارفٍ وتلادِ
قد وفدنا حجيج أكرم بيتٍ ... واعتمدنا نؤمُّ أشرفَ نادِ
لا بقصدِ البناءِ فخماً ولا الـ ... ـزينةِ أبهى ما جوَّدتها الايادي
لا ولا المجدِ باقياً عن كبارٍ ... من كرام الآباء والاجدادِ
انما شاقنا لقاء المعالي ... والمروآتِ والندى والأيادي
في فتى حازمٍ جريءٍ همامٍ ... ثابتِ العهد صادق الميعاد
ثقفٍ ان يهزّه الخطبُ يوماً ... هزَّ لدناً من القنا الميّاد
راسخِ العزم في كفاح الليالي ... باسم الوجه في قطوب العوادي
موئلِ المستجير كهفِ اليتامى ... والأيامى منارة الروّادِ
حيثما تدْعهُ الذمار يُجبْها ... صوتُ حقٍّ منهُ وسيف جلادِ
ويجبها رأيٌ مذلٌّ عداها ... ربَّ رأيٍ أغزى من الاجنادِ
أي كفيل الحمى اذا قيل من في القوم يومَ الندى ويوم التنادي
بعضُ تلك الخلالِ في نفرٍ مهما يقلُّوا كفايةٌ للبلادِ
تلك حسبُ الفتى مقاماً وبيتاً ... وحديثاً يبقى على الآبادِ

وبهـا يُدرِكُ المقـام المعلّى من بك آثمّ عن هدى ورشادِ
عِشْ طويلاً في غبطة وصفاءٍ سالمـاً ناعمـاً رفيعَ العمادِ
وليزنْ صدرَكَ الرحيبَ وسامٌ بات فيـهِ وقدرُهُ في ازديادِ
نعَمُ المالكين لا فرقَ فيهـا غير أن الفروقَ في الأندادِ

خليل مطران

﴿ السعادة ﴾

قالوا السعـادة في الغرا مِ وفي الملاهي والشبابْ
فأنا فتىً ذقتُ الغرا مَ فلم أجد غيرَ العذابْ

(زحلة) حليم ابرهيم دموس

حول النياشين

في احدى معارك الحرب المشهورة بين فرنسا والمانيا في سنة ١٨٧٠ و ١٨٧١ أسر الالمان جندياً فرنساوياً اسمه « فوكه » وقادوه الى مكان الاسرى ولكنهُ لم يلبث ان آنس غفلة من حراسه فهرب وعاد الى المعسكر الفرنساوي فقاتل في اليوم التالي قتالاً شديداً وأظهر شجاعة واقداماً فائقين فوعده ضابط فرقته بالمداليا الحربية وقدم اسمه بين اسماء اخوانه المستحقين تلك المكافأة . . . ثم مرّت الايام وتوالت السنون ولم تلمع على صدر فوكه المداليا الفضية حتى تقدمت لناظر الحربية في هذه السنة قائمة بأسماء المعدة صدورهم للمداليات والنياشين لهذا العام وبينها اسم فوكه وتاريخ استحقاقه للمداليا فبحثت الحكومة عنهُ حتى وجدته لا يزال حياً يرزق فقلدته النيشان . . . بعد اربعين سنة